الحرب النفسية في نصوص العصر البابلي القديم "المسوغات والأهداف"

د. سالم يحيى الجبوري
كلية الآثار - قسم الدراسات المسمارية

الحرب النفسية هي كافة التدابير التي تتخذها الدولة في المجالات السياسة ،الدبلوماسية، الأعلام ، الاقتصاد والشؤون العسكرية في زمن السلم والحرب، بهدف التأثير على آراء وعواطف ومواقف وسلوك جماعات أجنبية،عدائية،محايدة أو صديقة تساعد على تحقيق سياسة الدولة وأهدافها.[١] ونظراً لاضطراب الأوضاع السياسية والاقتصادية إبان الألف الثاني قبل الميلاد وظهور سلالات متعددة وقوية حكمت بلاد الرافدين مما جعلها محط أنظار الدول والممالك المجاورة فضلاً عن اعتلاء ملوك امتازوا بالحنكة والدهاء السياسي والعسكري أدى إلى تعارض المصالح السياسية والاقتصادية لتلك الممالك وظهور تحالفات مختلفة[٢] نتج عنها صراعات سياسية وعسكرية، فاستخدمت الحرب النفسية لتعزيز المعنويات وتحييد الأصدقاء أو كسبهم إلى جانبها وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم ومن ثم التأثير على قدرات الطرف المعادي باستخدام المناورات السياسية و الدبلوماسية وبث المعلومات الصحيحة أو المضللة ضده، وإثارة البلبلة، لتفتيت وحدة صفه ، وإضعاف روح المقاومة لديه ونشر مبدأ الخوف والإرهاب والضغط الاقتصادي فضلاً عن تشويش الأفكار وتخريب المؤسسات الحيوية و المحلية داخل مدنه إذا ما حصل صدام مباشر بين طرفين، ، وتبعاً لذلك يمكننا تقسيم المبادئ التي تتركز عليها الحرب النفسية في وقتي السلم والحرب بوصفهما النمطان المستخدمان في السياسة العامة لأية مملكة في كل وقت على الآتي :

-المناورات الدبلوماسية

أكسبت الحروب والنزاعات التي دارت على أرض بلاد الرافدين ملوكها حنكة سياسية وقوة وعزيمة جعلتهم في مصاف القادة العظماء الذين لايزال التاريخ يخلدهم عن طريق فنونهم ومناوراتهم الدبلوماسية والعسكرية، والتي أوضحتها العلاقات الدبلوماسية في العصر البابلي القديم إذ تنص المعاهدة التي تقدم بها ملك شنونا[٣]إلى شمشي–أدد[٤]ملك آشور على عرقلة جرت أثناء مفاوضات كلا البلدين، ونتيجة لعدم الاتفاق على بعض الفقرات التي تقدم بها شمشي –أدد لملك أشنونا كتب شمشي –أدد إلى ابنه يسمخ–أدد حاكم ماري ليطلعه على بنود تلك الاتفاقية ومجرياتها قائلاً له الآتي:

aš-šum na-pí-iš-ti-šu la-pa-tim LÚ èš-nun-na^{KI} iš-pu-ra-am a-wa-tum mi-im-ma ša i-na tup-pi ni-iš DINGIR^{meš} aš-sú-hu i-ba-aš-ši-ma a-na èš-nun-na^{KI} aš-pu-ur LÚ èš-nun-na^{KI} pa-ar-ku……

"بخصوص لمس حنجرته (المعاهدة) كتب لي الاشنوني: توجد كل كلمة ما حذفت من لوح حياة الآلهة(المعاهدة)، كتبت إلى أشنونا لكن الأشنوني عرقل (المفاوضات)... [٥]

أعلم شمشي –أدد ابنه عن سير المفاوضات والفقرات التي رغب بها من لوح المعاهدة لكن الملك الاشنوني لم يوافق عليها وربما عدها تجاوزاً من بلاد آشور لذا لم يتم التوصل إلى اتفاق بين كلا الطرفين. ونجد الشيء نفسه عندما عرض زمري– ليم[٦] ملك ماري معاهدة يروم الاتفاق عليها مع حمورابي بابل عند طريق سفرائه لكن الأخير لم يوافق على المعاهدة متعذراً بعدم استشارة الآلهة، وهذا ماجاءت به رسالة السفير ابوم–اكين إلى سيده زمري–ليم قائلاً الآتي :

aš-šum $^{d.}$ÍD$^{(KI)}$ ip-ta-ar-ri-ik…..šu-ma-an $^{d.}$EN.ZU i-na tup-pí li-pí-it na-pí-iš-tum….

"بخصوص مدينة إله النهر (هيت) [٧] **قد عرقل ... إذا الإله سين (يوافق) في لوح لمس الحنجرة (المعاهدة)"** [٨]

يوضح ابوم–اكين أن حمورابي قد تطرق ضمن المفاوضات إلى مدينة هيت التي تعد مركزاً مهماً لإنتاج القير، لذا فقد عرقل تلك المفاوضات ولم يوافق الأ بعد استشارة الإله سين بالموضوع، كما بين النص أن حمورابي كانت لديه مطامع في الضفة الغربية من

بـلاد الرافدين وحـاول أن يسـاوم زمـري–ليم ملـك مـاري أثنـاء عقده للمعاهدة بالتنـازل عـن المدينـة مقابـل القبـول بهـذا العـرض والتحـالف مـع بـلاد بابـل القويـة، وهـو أحـد أسـاليب الضغط النفسي الدبلوماسي الذي يراد بـه تحقيق مصـالح سياسية واقتصـادية فـي آن واحد، ويكمل المرسل لسيده عن عدم لمس حنجرته حتى يصل إلى حضرته ليبين لـه أسلوب الحوار الذي دار بينه وبين حمورابي ملك بابل وكما بينته الاسطر الآتية:

ÌR^{MEŠ} ša ha-am-mu-ra-bi a-na be-lí -ia is-sa-ab-ba-tu a-di a-ka-aš-ša-du-ma te$_4$-em ni-iš DINGIR^{MEŠ} xxx úš-qa-a-al-ku be-lí na-pí-iš-ta-šu la i-la-ap-pa-at(9)

" سيدي عنـد(ك) تحجز رسل حمـورابي ، سأنبهك حتـى أصل (عن) لـوح حيـاة الآلهـة (المعاهدة)...، لا يلمس سيدي حنجرته (لا يتعاهد)"

أكد مرسل الرسالة أن الرسل البابليين قد وصلوا إلى مملكة ماري فضلاً عن تنبيه سيده زمري–ليم على عدم تأدية القسم لحين وصوله، ويبدو أن حمورابي قد تميز بحنكة سياسية ودبلوماسية جعلت من ابوم–اكين ان يتردد و يشير إلى سيده بالتأني في تأدية القسم وربما كان هناك سبب مهم لم يذكره المرسل عند كتابته هذه الرسالة أراد أن يوصله إلى سيده الملك مباشرةً، كما نقرأ في رسالة ثانية بعث بها السفير ايبال –بيل لسيده زمري–ليم عن طلب الأخير بإرجاع القوات المارية إلى بلاد ماري بعدما كانت تقاتل مع قوات حمورابي بوصفها جزءاً من المساعدات العسكرية المتفق عليها ضمن بنود المعاهدة المذكورة آنفاً، وهذا مانقرؤه في نص الرسالة الآتية:

ki-ma na-aš-pa-ra-ti be-lí-ia … iš-ta-na-pa-ru um-ma-a-im a-na ha-am-mu-ra-bi a-wa-tim tà-ba-tim-ma du –ub-bi-ib-ma la-ma ku-us-sí-im(10)

"مثلما رسائل سيدي يرسلها لي باستمرار (وتقول) الآتي : طالب حمورابي بكلام طيب (رجوع القوات) قبل الشتاء"

نجد أن المناورات الدبلوماسية بين ملك بابل وماري واضحة جداً إذ يأمر زمري–ليم سفيره أن يلح على حمورابي بأسلوب دبلوماسي ليعيد قواته إلى ماري لحاجته لها ويبدو أن

حمورابي استغل هذا الموقف ليضغط على ملك ماري ويحاربه نفسياً بعدم إرجاع القوات حتى يأمن من خطر أعدائه، وهذا ما أشارت إليه الأسطر اللاحقة من الرسالة المذكورة آنفا إذ تنص:

"لأرى (انتظر) أخبار الأشنوني لعشرة أيام xxx ذلك (ما) يجيبني (به)... افهمت حمورابي في القضية(الكلمات)... انا (بكلمات) طيبة (قلت) الاتي(له)... "(١١)

UD 10KAM te$_4$-em LÚ èš-nun-na^{KI} lu-mu-ur-ma xxx an-ni-tam i-pu-la-an-ni-ma…. i-na a-wa-tim ha-am-mu-ra-bi úš-qi-il…um-ma a-na-ku-ma da-mi-iq….

أعتذر حمورابي عن إرسال قوات زمري–ليم بحجة وجود خطر عليه تمثل بجيش أشنونا، وربما أن حمورابي بابل قد اتخذ من تأخير القوات المارية لديه ذريعة يزعج بها بلاد ماري وملكها، ولم تقتصر تلك الحرب على تأخير القوات بل شملت عدم احترام الرسل الماريين أيضاً من حيث عدم مساواتهم مع بقية سفراء الممالك الأخرى إذ يذكر السفير لائيم لسيده زمري– ليم عن عدم تسليمه للثياب، والتي من المفترض ان يستلموها من دولة حمورابي بوصفها جزءاً من العمل الدبلوماسي المتفق عليه بين البلدين، ونقرأ ذلك في النص الاتي :

ia-am-ha-da-i^{Ki} ka-la-šu-nu il-ta-ab-šu ù ÌR^{meš} be-lí-ia ša sí-ik-ki-im ú-ul il-ta-ab-šu

"اليمخاديين كلهم قد ألبسوهم وعبيد سيدي الثياب لم يلبسوهم....." (١٢)

ليس من المستبعد أن حمورابي قد أمر موظفيه بعدم أكساء عبيد زمري–ليم، ولعله ينوي من وراء ذلك إغاضة ملكهم، وهو نوع من الدبلوماسية والحرب النفسية تجاه سفراء ماري وإشعارهم بالإهمال وعدم الاحترام مقارنة بسفراء بلاد يمخد (حلب)(١٣) ومن كلا الرسالتين المذكورتين آنفاً نستشف أن بداية توتر العلاقات قد ظهرت بين البلدين مما دعا نهاية المطاف إلى إنهائها واحتلال ماري على يد حمورابي.

أما على صعيد المناورات العسكرية فقد عرفت الجيوش الآشورية والبابلية بكثرة قادتها و قواتها ورباطة جأشها والمخاوف التي قد تنتاب الشعوب وحكامها أثناء مرور

حملاتها العسكرية التي اعتاد ملوك العصر البابلي القديم القيام بها اذ يذكر شيب–راتو إلى كواري حاكم شمشار[١٤]برسالة بيَن فيها عدد القوات الآشورية قائلاً الآتي:

***I*sa-am-si-*D.*IM i-pu-la-an-ni ma-di-iš-ša ha-di-im- ùURD*KI* ar-ra-ap-ha-am*KI* is-sa-ba-at ù a-na qa-ba-ra-e*KI* sa-am-si-*D.* IM i-ta-ši ù ma-ra-šu *I*iš-me-*D.*da-gan it-ti sa-bi-bi-im 1šu-ši Li a-na nu-úr-ru-gi-im*KI* la-wi-im iš-ta-pa-ar.** (15)

" كل الأخبار السارة جداً زودني شمشي–ادو (بها) و(الآن) يضبط (يحتل) مدينة ارابخا[١٦]وقد اتجه إلى مدينة قبارا[١٧]وأرسل أشمي–دكان ابنه مع ستين ألف جندي لحصار نور–روكم[١٨]

أكد مرسل الرسالة على الانتصارات المتتالية للقوات الآشورية وإعدادها الهائلة فضلاً عن الثقة العالية للملك شمشي–أدد بقواته وتحديداً بابنه أشمي–دكان الذي عُرف بقيادته لمعظم الحملات العسكرية ومن المؤكد أن هذه الحملات قد نشرت الخوف وبثت الرعب في المدن المحتلة والمدن التي على وشك الحصار هذا من جهة ومن المحتمل أن توجيه هذه الأعداد الهائلة من القوات وتسييرها كانت نوعاً من الاستعراض العسكري الذي يهدف منه الملوك إخافة ممالك كبيرة كان لها مصالح في المنطقة كمملكة أشنونا وغيرها من جهة أخرى، ويمكننا أن نقارن هذه الرسالة مع رسالة بعث بها السفير ياسيم–ئيل لسيده زمري–ليم يخبره عن تحرك قوات بابلية وآشورية قوام عددها أربعة آلاف جندي يقودها موت–أسقور بن أشمي–دكان متوجها بها نحو مدينة كرانا[١٩]إذ تنص :

"ألفا جندي بابلي (و) ألفا جندي إيكلاتي[٢٠]وآشوري،موت – اسقور بن أشمي–دكان قائدهم(ماسك وجههم) واستقر في مدينة رزاما[٢١] وثبت وجهه(نوى الذهاب)إلى مدينة كرانا"

***2 li-im sa-bu-um LÚ KÁ.DINGIR.RA*KI* 2li-im LÚ É.GAL-tim*HA.KI* ú aš-šu-ru- ú*KI* *I*mu-ut-às-qúr DUMUiš-me-*D*da-gan pa-in-šu-nu sa-bi-it- ma i-na li-ib-bi ra-sa-ma-a*KI* wa-ši-ib-ma a-na ka-ra-na-a*KI* pa-na-am ša-ki-in** (22)

لقد اقتضت المصلحة لدى بلاد بابل إشراك القوات الآشورية لإسقاط اقبا–خامو[٢٣] ملك كرانا ومملكته بعد أن نقص الأخير تحالفه مع حمورابي ملك بابل فضلاً عن ذلك فقد أعطيت مسؤولية قيادة الجيوش لـ موت–اسقور بن أشمي– دكان والذي عرف برباطة جأشه وحنكته السياسية مع العلم إن هذه المدن قد أظهرت الولاء لأبيه أثناء حكمه لبلاد آشور، ولهذه الأسباب كانت خيارات حمورابي صائبة اتجاه مملكة كرانا، و الكيفية التي سينتقم لنفسه منها ولأن أقبا–خامو كان قد تحالف مع زمري–ليم لذا فمن واجب على ملك ماري أن يشجع حليفه للصمود بوجوه الجيوش القادمة إليه وتقديم المساعدة له، ومن المؤكد أن أخبار كثرة أعداد المقاتلين وقائدهم قد وصلت مدينة كرانا مسبقاً مع العلم ان القوات قد استقرت في مدينة رزاما القريبة من كرانا لذا فمن المؤكد أن الخوف والرعب قد بدأ لدى مملكة كرانا، وملكها وربما وقع الاختيار على مدينة رزاما بوصفها مركز استقرار و تحشد عسكري للقوات، وتهيئتها لمعركة محتملة الوقوع أثناء مهاجمة المدينة.

–الدعاية والإشاعات

أقلقت الدعاية والإشاعات ملوك العصر البابلي القديم بدرجة كبيرة جعلت الحليف يتجسس على حليفه أو صديقه من ملوك الممالك الأخرى، ولأن الأخذ بالتنبؤات كان اعتقاداً سائداً لديهم لمعرفة ما يخبئه القدر لهم ولمدنهم و لشعوبهم، لذا نجد زمري–ليم ملك ماري يناشد زوجته شيبتوم[٢٤]على الأخذ بالفؤول ومعرفة نوايا الملك حمورابي تجاهه واتجاه مملكة ماري، وكان جوابها على لسان احد الكهنة قائلةً الآتي :

"**حمورابي (ملك) مدينة بابل.. سألته.. (إذا) ذلك الرجل جاد (نوى) إلى هذه البلاد تعرقله (و)لا يصل، سيدي ليرى الإله العائد لذلك الرجل وليعمل ويسيطر عليه، وتوقف علوه (و) يومه قريب لن يحيا (يميته)** [٢٥]

ha-am-mu-ra-pì…KÁ.DINGIR,RA^{KI}…áš-ta-al-šu…LÚ šu-u ma-da-tim a-na ma-a-tim an-ni-tim ú-ša-am ú-ša-am ú-ul i-ka-aš-ša-ad be-Íi i-im-ma-ar ša DINGIR^{Lum} LÚ ša-a-ti i-ip-pe-šu ta-ka-aš-ša-as-sú ù e-li-šu ta-az-za U$_4$-mu-šu qi-ir-bu ú-ul i-ba-al-lu-ut

لقد نجحت وسائل الإعلام البابلية في بث الرعب بنفس زمري–ليم ملك فضلاً عن زوجته وكهنته، وهذا مايشير إلى توقعات كبيرة بوقوع مملكة ماري وملكها بقبضة حمورابي ملك بابل مع العلم أن بلاد ماري وملكها على معرفة بالإمكانيات الذي اتسم بها حمورابي بابل من حنكة سياسية وشجاعة فذة دلّت عليها إشارات كثيرة، منها مقدمة قانونه الشهير إذ يقول عن انتصاره على مملكة ماري والمدن الواقعة على ضفاف الفرات الآتي :

"**أول ملك ،مخضع بلدات نهر الفرات (وفق) علامة الإله دكان بانيه، هو الذي تلطف على أهالي مدينتي ماري وتوتول....**" (٢٦)

a-ša-ri-id LUGAL (rí) mu-ka-an-ni-iš da-ad—mi ÍD.UD.KIB.NUN (NA) ì-tum Dda-gan ba-ni-šu šu ig-mi-ku ni-ši ME.RAKI ù TU.TU. ULKI.

ذكر حمورابي في مقدمة قانونه أن خضوع مملكة ماري والبلدات الواقعة غلى ضفاف الفرات تحت سلطته مع الأخذ بالحسبان أن مملكة ماري كانت في يوم ما حليفةً له، لذا تعمد في ذكر الإله دكان من دون التطرف إلى الإله مردوك (الإله القومي لدى البابليين) ليعطي المسوغات الكافية لحربة ضد ماري، وهو جزء من سياسة الإعلام وبث الإشاعات التي كانت جزءاً مكملاً للحروب الفعلية والهدف منها إضعاف مقاومة الأعداء لقواته وليشّد عزيمة جنده ولإقناعهم أن النصر مؤكدُ لامحالة، ولان السبب الديني كان مهماً في التغلغل وإلى نفوس سكان بلاد الرافدين والشام لذا فقد تذرع بهذا السبب في حين يذكر الدعم نفسه عندما قضى على تحالفات أعدائه المكونة من العدو الأزلي المتمثل ببلاد عيلام(٢٧)وبلاد سوبارتو(٢٨)والكوتيون(٢٩)وأشنونا ومالكيئوم(٣٠) والمؤرخة في السنة الثلاثين من حكمه، والتي تنص على الآتي:

MU ha-am-mu-ra-bi LUGAL-eÁ.GÁL KI. ÁG.^{D} AMAR.UD.KE USU MA H DINGIR GAL.GAL.E.NE UGNIM NIM-ma^{KI} ZÁ mar-ha- ši^{KI}-ta šu-bir$_4^{KI}$ gu-ti um^{KI} èš num-na^{KI} ù má–al-gi^{KI} NAM.DUGUD.BI i-im-zi-zi-es ám GÁR.DAR.A.BI I.NI.IN.GAR.RA. A SUHU KI.EN.GI KI.URII.NI.IN.GI.BI

السنة، حمورابي الملك القوي محبوب الإله مردوك بقوة الآلهة العظيمة هزمت (دحرت) جيش عيلام والذي حشد سوبارتو والكوتيون واشنونا ومالكيئوم جملة من حدود مارخاشي وكذلك ثبت أسس سومر وأكد. (٣١)

ذكر الملك حمورابي أن كل انتصاراته الباهرة على تحالفات الأعداء جاءت بمباركة أيدي الآلهة العظام لبلاد بابل، وكأنه يريد بذلك أن يخرج نفسه من الإيمان التي قد اقسم بها مع الممالك التي كانت صديقه له في يوم ما كمملكة ماري أو غيرها فضلاً عن ذلك فقد ذكر في نهاية سنة حكمه انه قد ثبت أسس سومر وأكد دلالة على نظرته الوحدوية اتجاه بلاد الرافدين.

وإلى جانب المسوغات الدينية نجد أن الأسباب السياسية كانت سبب مهم لاختلاف المصالح وظهور التوترات والتي ينتج على أثرها الإعلام المضاد والدعاية والإشاعات سواء أكانت صحيحة أم كاذبة فهي إظهار الطرف الآخر بصورة من أخل بالمواثيق الدولية التي تحكم كلا البلدين إذ عدَّ الملك حمورابي تحالف مملكة ماري مع ملك اشنونا خيانة وعلى أثرها بدأ يطلق التهديد والوعيد، وهذا ما وضحته رسالة السفير يتار–أدد إلى سيده زمري–ليم:

i-nu-ma ha-mu-ra-bi wu-ù-ur-tam id-di-nu ma-li ba-ki-im im-sí ù AN-lam a-na ze-e-er be-lí-ia im-ta-na-ha-ar ù ki-a-am iq um-ma šu-ma…i-na e-pé-ri-im uš-pa-al-sa-ah-šu…ki-ma šu-ú qa-ra-am TÚG LÚ èš-nun-na^{KI} is-ba-tu a-na-ku-sí-bi-it te$_4$-mi-im lu-ur-ši-šu an-ni-tan be-lí lu-ú i-de

"حينما حمورابي أعطى المشورة ،فتح كل جفنيه، وقد سلَّم (فوض) الإله لكره(ضد) سيدي وكما قال هو بنفسه الآتي...سـ(ـاجعله) يسجد (أو يخر) في الغبار ... عندما هو ضبط (مسك) رداء رجل (ملك) اشنونا ، أنا (قلت الآتي)،ضبط التقرير ليحرثه(ليتحمل عواقبه)، ذلك(الأمر)سيدي، عسى يعلم. (٣٢)

نقل ياتار– ادو لسيده زمري–ليم ردة فعل حمورابي عند سماعه بخبر تحالف ماري مع اشنونا وعدها بمثابة طعنة خنجر في الظهر، ولهذا فقد أكد المرسل وضع الملك

حمورابي والغضب الذي جعل عينيه تنتحب ويطلق التهديد والوعيد بأن يضع ملك ماري ساجداً على التراب فضلاً عن تحميله المسؤولية الكاملة للقرارت التي اتخذها، وهنا لابد من الإشارة إلى صدق المعلومات التي بثها حمورابي اتجاه ماري وهذا ما أكدته النصوص المذكورة آنفاً.[٣٣] ولم يكتف حمورابي بهذا الكلام وانما راح يدعي ان بلاد بابل كانت مع ماري كبيت واحد ومبيناً استغرابه المستمر من تصرفات زمري–ليم اتجاهه وهذا ما اشارت اليه الرسالة الاتية:

iš-tu pa-na a-na wa-ar-ka mi-im-ma-a É-tum an-nu-ú-um a-na a-lim ma-ri^{KI} ú-ha-at-tí u-lu-ma bi-ri-it a-lim ma-ri^{KI} ù bi-ri-it KÀ.DINGIR.RA^{KI} i-zi-ib-tum i-ba-aš-ši iš-tu pa-na a-na wa-ar-ka a-lum ma-ri^{KI} ù KÀ.DINGIR.RA^{KI} É.tum iš-te-et…ki-ma ša i-na-an-na zi-im-ri-li-im te$_4$-me- šu a-na se-ri-ia ú-ga-am-me-ru-ni

منذ السابق (و) إلى المستقبل، أي شيء هذا البيت إلى مدينة ماري يخطئ؟ أيوجد بين ماري وبابل هجر(نزاع)؟ منذ السابق (و) إلى المستقبل مدينة ماري وبابل بيت واحد … وكما الآن (مثل اليوم) زمري–ليم أخباره (كان)يكملها(يرسلها) إلى حضرتي" [٣٤]

يشير الكاتب عن دهاء حمورابي وإطلاقه الإشاعات وعن مدى استغرابه لتصرفات زمري–ليم بعدما كان يطلعه على أدق التفاصيل وكأنه يعد لحرب أمدها قريب.

- الجانب الاقتصادي

وظَف ملوك العصر البابلي القديم الجانب الاقتصادي بوصفه وسيلةً سياسية يراد بها تحقيق أهدافهم واستراتيجياتهم وبسط نفوذهم والهيمنة على موارد الممالك الأخرى واقتصادياتها ، ولأن الغذاء والماء هما عصب الحياة لدى الإنسان على مر العصور فعمدوا إلى تجويع شعوب الأعداء والمدن المتمردة وقطع موارد الماء عنها بهدف قتل الروح النفسية للفرد وإحباط معنوياته وتفتيت الصف الوطني وعزل الشعوب عن حكامها وتحطيم البنى التحتية لكل المؤسسات الحكومية فضلاً عن استقطاب ضعاف النفوس من أهالي تلك المدن وإغرائهم بالأموال للحصول على معلومات إستراتيجية تؤدي إلى نقاط ضعف المدن وغيرها، ومن خلال اطلاعنا على النصوص المسمارية فقد أشارت سجلات ماري الملكية إلى انتهاج يخدون–ليم ملك ماري مثل هذه السياسة تجاه بلاد آشور، إذ يذكر في إحدى سنوات حكمه إلى حرق محاصيل شمشي–أدد :

MU ia-ha-da-un-li-im e-bu-ur ma-at ^{I}sa-am-si-$^{d.}$IM ú-qa-al-Lu-ú

"سنة يخدون–ليم يحرق حصاد بلاد شمشي–أدد" (٣٥)

يبدو أن العلاقات بين كل من آشور وماري كانت عدائية مما جعل يخدون–ليم أن يتخذ من الجانب الاقتصادي أسلوباً للضغط على بلاد آشور وإثارتها وإغاظتها عن طريق حرق محاصيلها وتدميرها والتي عادة ما تكون عند أطراف المدن وهو بهذا أحدث خسارة مادية أثرت في نفسية الملك شمشي–أدد وشعبه مما جعل بلاد ماري أن تقع بقبضة شمشي–أدد لاحقاً .كما اتبع أشمي–دكان الأسلوب نفسه بحق الشعوب والبلدان الأخرى، وهذا ما وضحته رسالته إلى يسمخ–أدد إذ يقول فيها ما يأتي:

a-mu-ur-sà-ki-im^{ki} bi-ra-a A.ŠÀ xxx ak-ta-ìs-ma ù-ku-ul-la-a-am ša na-ak-ri-im uh0ta-ta-al-li-iq ša-ni-tam ka- mi-ša-ri-ša na-wa-la^{KI} e-le-em-ma tà-bu a-nu-um-maka-mi-ša-ri ù bu-ut-ma-tim ša KUR $^{d.}$HAR ni-is (=US)-sa-an ša-ta-tim uš-at-tim uš-ta-bi-la-kum.(36)

"مدينة امور–ساكيم (قد أصابها) الجوع (و) الحقل (xxx) قد حصدته وأكلت(و) دمرت الطعام العائد للعدو ثانيا، كمثري العائد لمدينة ناوالا لذيذة جداً (عالية الجودة) الآن الكمثري والفستق الطازج العائد لبلدة الإله خارا قد نقلت.

لقد بين أشمي–دكان سياسة الجوع التي فرضها على مدينة امور–ساكيم بعد حصده للمحاصيل التابعة لها فضلاً عن تموين تلك القوات منها، وبهذا فقد استطاع أن يدمر الاقتصاد الذي تعتمد عليه المدينة فضلاً عن نقل كل الثمار العائدة لأملاك الإله خارا، وهي جزء من الحرب النفسية التي عمد إلى تنفيذها بحق هذه المدينة نتيجةً لرفضها للسياسة الآشورية وعدم الرضوخ لمطالب قادتها.

ولم تقتصر الحرب النفسية على حرق محاصيل الشعوب ونقلها وأكلها بل تعدى ذلك إلى قطع الإمدادات الاقتصادية الآتية إلى المدن عن طريق فرض حصار اقتصادي على المدينة المراد احتلالها، وهذا ما نفذه حمورابي بحق مدينة لارسا[٣٧]وكان من نتائج هذه السياسة أن تقع المدينة وحاكمها بيده إذ يذكر زمري–ادو عن ذلك الحصار لسيده زمري–ليم ملك ماري الآتي:

"بخصوص مدينة لارسا التي حاصرها (حمورابي)... [٣٨]

aš-šum a-lim$^{k\,i}$ UD.UNUG ^{ki}ša la-wu-ú

يبدو أن الخلاف بين ريم –سين ملك لارسا وحمورابي ملك بابل قد وصل ذروته مما دعا جيوش إلى حمورابي التحرك باتجاه مملكه لارسا وفرض حصار عليها،والهدف منه القضاء على جميع النشاطات الاقتصادية من المملكة إليها فضلاً عن محاربة الملك وشعبه نفسياً وإحداث ثغرة بينهما مع إحباط روح المقاومة للشعب المحاصر واستمالة الضعفاء ويبدو أن حمورابي قد نجح في هذا الأمر، وسيطر على المدينة وجيء بملكها أسيراً إلى بلاد بابل[٣٩] نتيجة لتلك السياسة. في حين كشفت التنقيبات الأثرية عن حرق في الطبقات السكنية في ماري ومواقع حوض ديإلى الأسفل وتحديداً تلول خطاب بدليل الركام الأسود الموجود في معظم وحدات الطبقة الثانية [٤٠] فضلاً عن آثار حريق آخر في الطبقة الثالثة من تل حداد [٤١] والطبقة الثالثة من تل أبو عنتيك مع وجود ترسبات

رملية سميكة فوق الأرضيات المحترقة[٤٢] ولعّلها تكون نتيجة فيضان ما أو ردة فعل اتخذتها الجيوش التي اقتحمت تلك المدن نتيجة للمقاومة التي لاقتها من الأهالي مما دعا حمورابي إلى أن يذكر ذلك في السنة الثامنة والثلاثين من حكمه وهجومه على مدينة اشنونا وإغراقها بالمياه وكما مبين في الآتي :

" **السنة التي استولى الملك حمورابي.....(على) اشنونا التي دمرها فيضان كبير**"[٤٣]

MU ha-am-mu-ra-bi LUGAL …. èš-num-na^{KI} A GAL.GAL.LA MU .UN .GUL.LA…KI ÍB.TA.GI?

مما تقدم فجميع السياسات الرادعة التي اتخذها ملوك بابل وآشور وغيرهم جاءت نتيجة لتضارب مصالح سياسة واقتصادية جعلت تلك الممالك تتصادم سياسياً، لتنفذ بحق الممالك الضعيفة وملوكها أقسى العقوبات والتي تعطي نتائج سلبية على نفسية الفرد سواء في المستقبل القريب أم البعيد.

- الجانب العسكري:

عمد ملوك العصر البابلي القديم إلى استخدام الأسلحة والقتل والتدمير كأحد أساليب الحرب النفسية والتي تهدف إلى كسر شوكة الأعداء وإضعاف قوتهم وزعزعة عزيمتهم وبث الخوف والرعب بين عامة شعوبهم كردة فعل على المقاومة التي تحصل أثناء مهاجمة تلك المدن أو عند تمردها أو نقض عهدها للطرف الأول إذ تذكر الرسائل والمذكرات الملكية فضلاً عن ثبت سنوات حكم أولئك الملوك هذه الأساليب، فيرسل شخص يدعى يا-تاب-خوم إلى سيده زمري-ليم يخبره بالآتي :

" **إلى سيدي بخصوص مدينة إيكلاتم اكتب لك (باستمرار) منذ ثلاثة أشهر ولا توجد(أي) مساعدة، الأعداء خرجوا إلى النهر (و)احتلت مدينة كيدا بالأسلحة القوية.....**" [٤٤]

is-tu ITI 3-kam aš-šum šu-zu-ub É.GÁK-ka-tim $^{(KI)}$ a-na be-lí-ia áš-ta-pa-ra-am né-eh-ra-rum ú-ul ib-ba-ši-ma na-ak-ru a-na na-

ri-im ú-sú-nim-ma a-lam ki-da^{KI} i-na GIŠ.TUKUL^{MEŠ} dan-nu-tim is-ba-tu

ان الخبرة العسكرية التي تمتع بها القائد يا–تاب–خوم جعلته يقدر حجم المخاطر على مدينة إيكلاتم، والتي قد تتعرض إلى الاحتلال، نتيجة لعدم وصول الإمدادات العسكرية التي قد طلبها من سيده. وهنا لابد من الإشارة إلى حجم الدمار الذي قد يصيب المدن من القوات المحتلة وشعوبها، ويعتمد ذلك على حجم الأسى والمقاومة التي قد لاقتها تلك القوات المحتلة من أهالي المدن المراد السيطرة عليها وتؤكد ذلك الكتابات التذكارية للملك سمسو–ايلونا(٤٥) على أتباعه سياسة الهدم لبلاد أعدائه إذ يقول الآتي :

URU.URU ZA.I.RI.IA a-na DUL.DUL ù KAR.MI LU ú-ta-er SUHUŠ A.LA.BI ù LE.EM-NIM IN KALAM LU AS.SU ÚH na-ap-ha-ar KALAM-a na-qí-bi-ti-ia lu ú-še-ši-ih.(46)

"**حولت مدن أعدائي إلى أكوام تراب وخرائب اقتلعت جذور أعدائي والأشرار من البلاد (و) جعلت عموم الشعب يسكن طبقاً لأوامري**"

أشار الملك إلى أن هناك العديد من المدن التي قضى عليها وجعلها أكواماً من التراب فضلاً عن طرد وقتل كل الأشرار وجعل عوام الشعب ترضخ لتعاليمه وأوامره، ولم تقتصر الحرب النفسية على تدمير الدور و البنى التحتية لمؤسسات المملكة فحسب بل شملت إغراقها وحرقها وهذا ما تم الحديث عنه سابقاً .

أما سياسة القتل فكانت عقوبة ردع لقادة تلك المدن والممالك وشعوبها، التي من شأنها أن تعترض أو تقاوم تلك القوات. والهدف من هذه السياسة هو بث الرعب في نفوس تلك الشعوب وما يجاورها وتحديداً عندما يؤسر الملك ويؤتى به إلى البلاد المنتصرة لينفذ به حكم الإعدام أو القتل، ويؤكد صحة قولنا م ورد في احد النصوص التذكارية التي تفاخر بها سمسو–يلونا ملك بابل عندما جاء بملك اشنونا إلى بلاده ولينفذ به حكم الإعدام، ونقرأ في **الآتي** :

" **إيلوني** (٤٧) **ملك اشنونا لم يسمع كلماته (قراراته) ... قطع عنقه.....**"

….DINGIR-ni LUGAL ìš-nun-na^{KI} la še-mu-a-wa-ti-šu…na-pi-iš-ta-š-ta-šu ú-ša-ri-ih(48)

لم يكن إيلوني الأنموذج الأول في تاريخ الحضارات القديمة بل نجد أن صيلي– عشتار كان مثله فقد علق رأسه في معابد لارسا، وان الالهة قد وضعت قدميها على رأسه دلالة على الاهانة وهو نوع من التسويغ الديني لهذا الفعل المهين، وهذا ما أشار إليه متفاخراً كودر– مابك(٤٩) ملك لارسا في إحدى مذكراته الملكية قائلاً :

" صيلي – عشتار حاكم ماشكان –شابري(٥٠)عدو لارسا والخبيث (أتجاه) بلاد يموت – بعل... بأمر الاله انليل وننورتا وننا واوتو قهر(صيلي – عشتار) ووضع قدمه [...] مشى بقدمه على رأس (صيلي– عشتار).كتابة ملكية بجانب صيلي–عشتار.

ME.DÍM.SI.LÍ.EŠ$_4$.TAR LÚ. MAŠ. KÁN. ŠABAR^{ki}. LÚ. ÉRIM. LARSA.^{KI}- ma HUL. GÁL. E. MU. UT. BA. LUM^{KI}. ŠE…DU$_{11}$. GA.MAH.$^{D.}$ EN.LÍL $^{D.}$NIN.URTA $^{D.}$NANNA ^{D}UTU.BI. IN.DU$_{11}$.GA GÌR (x) BÍ. IN. GIB. BA… SAG. RA. GÌR ÚS.SA MU. SAR. RA SI. LI. EŠ$_4$. TAR(51)

ومن خلال النصين السابقين نود أن نؤكد على أن سياسة قتل الملوك كانت ذات أبعاد نفسية بالغة الأهمية كونها إعلانا للنصر أمام الشعوب الأخرى وتمزيقاً للأمة التي تحاول إنقاذ نفسها و إشعار القادة الذين لديهم الولاء الوطني أن رمز البلاد كان مصيره الموت، وهي نتيجة حتمية لكل من يحاول أن يقاوم تلك القوات ونجد ذلك جلياً في رسالة وجهها أشمي–دكان إلى أخيه يسمخ–أدد قائلاً له الآتي:

"جنود ويلانم كلهم تحشدوا سوية مع بني ادو لشن معركة ... قتلت بني ادو وقتلت بني ويلانم كلهم، وقتل عبيده كلهم وقتل جنده، ولم يوجد (رجال) الأعداء الذين خرجوا، عسى تفرح".(٥٢)

Sa-bu-um wi-i-la-nim qa-du-um ga-ma-ar-ti-šu it-ti bin-$^{d.}$IM a-na ka=ak-ki e-pe-ši-im ip-hu-ra-am-ma…da-wa-da-am ad-da-uk ^{I}bin-^{d}IM ù bin u^{MEŠ} wi-i-la-nim ka-lu-šu-nu di-i-ku IR-šu-ka-lu-šu-nu ù sa-bu-šu di-ik ù LÚ na-ak-rum ša ú-su-ú ú-ul i-ba-aš-ši Lu-ú-hu-di-it.

لقد أشار المرسل إلى أن أقوام ويلانم قد تحشدت مناهضةً للسياسة الآشورية مما جعل من قائد قواتها أشمي–دكان المعروف ببسالته ان ينتصر عليها ويقتل كل قادتها وشعوبها و وبهذا العمل البطولي فقد أرسل هذه الرسالة بوصفه نوعاً من إعلان النصر والبشائر لأخيه وقد تعمد القائد أشمي–دكان إلى أن يقطع البلاد عن بكرة أبيها من خلال تأكيده على قتل قادتها وجندها وعبيدها إشارة منه إلى الضراوة التي تمتعت بها قواته، وليعلن لكل الشعوب التي تفكر في مثل هذا العمل أنها ستنال مثل هذه العقوبة. في حين هناك إشارات عن شعوب تم نفيها و ترحيلها إلى أماكن أخرى وعادة ما تشمل هذه السياسة الشيوخ والنساء والرضع، وهذا ما أكده لنا يا– تاب–خوم في الرسالة التي تم ذكرها أنفاً والموجه لسيده زمري–ليم عن احتمال وقوع بلاد إيكلاتم وآشور والأهالي تحت نيران الاحتلال اذ نقرأ ذلك في الأسطر اللاحقة وكما الآتي :

" **تنفى مدينة ايكلام ومدينة آشور وينفى العجزة والرجال والنساء والرضع (و) ينفى مدينة إيكلاتم ومدينة آشور وبلا مبالغة (بلا زيادة) ينفون من تلك المدن، عندما لا نحافظ (على) البلاد نستطيع مدينة إيكلاتم ومدينة آشور نهدمهن، الان يضبط النفي وهكذا لا توجد مساعدة إلى مدينة إيكلاتم ومدينة آشور إلى الاسوء تعود** "(٥٣)

a-lam É.GAL-la-tim ù aš-šur^{ki} i-na-as-sa-ah ŠU.GI^{Meš} NITA^{Meš} MUNUS^{Meš} DUMU.GABA^{Meš} a-lam É.GAL-la-tim ù aš-šur^{ki} i-na-as-sà-ha ù i-na la wa-ta-ar iš-tu a-la-ni šu-nu-ti i-na-as-sa-hu a-lam É.GAL-la-tim ^{ki} ka-la-am la ni-le-ú nu-na-qa-ar i-na-an-na na-sa-ha-am i-sa-ab-ba-at-ma ki-ma ne-eh-ra-rum a-na a-lim É.GAL-la-tim ù aš-šu-ur^{ki} la ib-ba-šu-ú a-na le-em-nim ú-ta-ar-ma.

ليس من المستبعد أن يتم ترحيل الشيوخ والنساء والأطفال بوصفه نوعاً من الاهانة الموجهة لتلك الشعوب التي رضخت تحت وطأة الاحتلال فضلاً عن كونه سياسة ذات أبعاد إستراتيجية تهدف إلى قتل الشعور الوطني وتمزيق وحدة الصف وغلغلة الفتن ولجعل تلك البلاد أكثر أماناً للقوات المحتلة والغازية وبهذه السياسة يتم الإفادة من تلك الشعوب وقادتها في أوقات الحرب والسلم من خلال تجنيدهم أثناء الحملات العسكرية

والاستفادة منهم في أعمال السخرة وغيرها[٥٤] ،وربما هي آخر سياسة يتم تنفيذها بحق الشعوب الأخرى، لذا فقد عكست النصوص المسمارية مدى الفرح والاطمئنان الذي ينتاب الإنسان الذي قد عانى من أساليب الحرب النفسية عند أتفاق طرفين أو بلدين، وحل جميع المشاكل العالقة بينهما، والتي من شأنها أن توصلهما إلى بر الأمان وتبث في نفوس شعوبها الهدوء والسكينة، وهذا ما جاء في رسالة وجهت إلى زمري – ليم ملك ماري تشير عن صلح قائم بين أقوام البنياميين والشمأليين[٥٥] عن طريق مساع حميدة إذ نقرأ فيها:

"**من هذا اليوم لنعمل سلاماً حقيقياً (ثانياً) ليس هناك (لا يوجد) نواح وخوف (إرهاب) بين ابناء والشمالين وابناء اليامين ، ليرعوا المراعي بأمان**"

iš-tu U_4-mi-im an-ni-im sa-li-im ki-na-tam ini-pu-úš ni-is-sà-tum ù pí-ri-it-tum i-na bi-ri-it DUMU ši-im-a-al ù DUMU ia-mi-in la ib-ba-aš-ši ri-tam né-eh-tam li-re-ú.(56)

وفي الختام فإن الحرب النفسية التي تقوم بها الدولة كانت تطبق بحق الأعداء لإضعاف قدراته وبث الرعب والخوف بين صفوفه وتفتيت وحدة صفه وغيرها،أما تطبيقها بحق الأصدقاء فلأجل عزلهم عن الممالك المعادية ودعمهم مادياً ومعنوياً وكسبهم إلى جانبها وعدم إتاحة الفرصة للأعداء من التغلغل بين ممالك بلاد الرافدين ،في حين بينت الرسالة أنفة الذكر أن الشعوب البابلية القديمة كانت تبحث عن الأمن والآمان وهي تدلل على أنها لا تميل إلى شن الحروب ولكنها كانت تسيير وفق سياسة الدولة التي تنتهجها معها من جهة وشعوب الأعداء والأصدقاء من جهة أخرى،وهذا يعني أن الدولة تلجأ إلى الحرب النفسية عند الضرورة لحماية شعبها وهزيمة أعدائها.

هوامش البحث ومصادره :

(١) نصر، صلاح، الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد، ج٢، ط٢، مصر ، ١٩٦٧، ص٩٢.

(٢) تشير النصوص المسمارية إلى أن هناك اضطراب سياسي عم بلاد الرافدين والممالك المجاورة جعل من الممالك الكبيرة أن تحتضن الممالك الصغيرة، وتصبح تحت مضلتها وفق معاهدات واتفاقات دولية، إذ نقرأ ذلك في النص الآتي:

"لا يوجد ملك الذي لوحده قوي، بعد حمورابي البابلي يأتي عشرة (او) خمسة عشر ملكاً، بعد ريم–سين اللارسي مثيله (و) بعد ايبال–بيل الاشنوني مثيله (و) بعد اموت –ئيل القطني مثيله، بعد يارم–ليم اليمخدي عشرين ملكاً يأتوا....

ú-ul i-ba-aš-ši LUGAL ša a-na ra-ma-ni-šu-ma da-nu wa-ar-ki ha-am-um-ra-pi LÚ KÁ DINGIR.RA^{ki} 10 15 LUGAL^{meš} i-la-ku wa-ar-ki ri-im-$^{d.}$EN.ZU LÚ la-ar-sa^{ki} qa-tam-ma wa-ar-ki i-ba-al-pí-il LÚ èš-nun-na^{KI} qa-tam-ma wa-ar-ki a-mu-pí-ìl LÚ qa-ta-nim^{ki} qa-tam-ma wa-ar-ki ìa-ri-im-li LÚ ia-am-ha-ad^{KI} 20 LUGAL i-la-ku…

وعن نص الوثيقة ينظر

Dossin,G,Les Archires du palais de Mari,Syria,XlX,paris 1938,p.:

(٣) اشنونا: إحدى الممالك الأمورية والعربية القادمة من الجزيرة العربية ،تأسست في أعقاب سقوط سلالة أور الثالثة بحدود (٢٠٠٦ ق . م) ومن أشهر ملوكها ايبال – بيل الثاني الذي خَلفَ أبيه دادوشا على حُكم أشنونا وحكم البلاد بحدود ١٤ عاماً لَقبَ نفسه بالملك ،وهذا ما يميزه في نقوشه عن سميه الأول الذي اتخذ لقب أنسي فقط ، وللمزيد ينظر :

Frayne, D, Old Babylonian period ,(2003-1595BC),RIME, 4, Toronto , 1990, P . 573 .

(٤) شمشي – أدد : أشهر ملوك العصر الآشوري القديم حكم البلاد بقوة ووحد بلاده وصولاً إلى مملكة ماري واستقر في شوبات – انليل عاصمة لإدارة بلاده وعين ابنه

أشمي – دكَان على إيكلاتم ويسمخ – أدد على ماري ، وللمزيد ينظر :
RIME , 4 , P . 614 .

(5)Dossin,G,CorrespondancedeSAMSI-ADDU,ARM,I, paris, 1950, p.84-86,No .37:19-27.

(٦) زمري – ليم : ابن الملك يخدون – ليم ملك ماري حكم البلاد لمدة تقدر بخمس عشر سنة بعد طرد يسمخ – أدد بن شمشي – أدد ملك آشور والمُعينْ من قبل ابيه حاكماً عليها ، ينظر:. RIME , 4 , P . 623

(٧) مدينة هيت: مركز ناحية بهذا الاسم، وتقع بالقرب من الضفة الغربية لنهر الفرات. وقد اشتهرت بأنها مصدر مهم للقير وورد أسمها بالسومرية $^{D.}ID^{KI}$ ينظر :باقر ، طه ، وسفر فؤاد ، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة ، الرحلة الأولى – بغداد – عانة – القائم ، بغداد ، ١٩٦٢ ، ص ٩.

(8) Jean ,CH.F ,Letters Diverses ,ARM ، II ، paris ,1950 , p.144,No,77: 6;12.

(9) ARM. II ,p.146;No.77: Rev.9-15

(10) ARM. II, p. 56, No. 24:4-6

(11) ARM,II ,p. 58, No. 24:15-16;18;20

(12) ARM,II ,p. 142,No. 76:11-13

(١٣) يمخد: نالت مملكة يمخد مكانة متميزة في علاقاتها الخارجية الاقتصادية والسياسية إذ وصلت شرقاً إلى نهر الفرات، غربا إلى ساحل البحر المتوسط وتميز ملوكها امثال يارم – ليم بقوة قيادتهم لهذه المملكة مما عزز وجودها السياسي في المنطقة ، وللمزيد ينظر: دالي، ستيفاني، ماري وكرانا (مدينتان بابليتان قديمتان) ترجمة:كاظم سعدي، بغداد، ٢٠٠٨،ص ٢٠.

(١٤) شمشارا او شوشارا : تقع في سهل رانيا وقد اكتشفت هذا الموقع البعثة الدنماركية عام ١٩٥٧ وكشف عن قصر ومجاميع من الوثائق والرسائل العائدة لحاكمها كواري فضلاً عن البعثات العراقية التي عملت سنة ١٩٥٨ والتي كشفت عن مجاميع من الوصولات او التوزيعات لمنتجات زراعية ، للمزيد ينظر :

Eidem,J. ,Laessoe. J, The Shemshara Archives , SH ,I, Denmark , 2001, pp.21 .

(15) ShA , I , p.136-137, No. 64:7-14.

(١٦) ارابخا:حالياً مدينة كركوك ويرد أقدم ذكر لها في نصوص أور الثالثة. وللمزيد ينظر:حنون،نائل،حقيقة السومريون ودراسات أخرى في علم الآثار والنصوص المسمارية، دمشق٢٠٠٧،ص١٧٩.

(١٧) قبارا: يرجح الباحثون أنها أحد التلول الآثرية الواقعة في سهل اربيل. وللمزيد ينظر: W.Rőllig(ed),Repertoire Geographique des Cuneiformes, RGTC,3, Wesbaden, 1974,P.329.

(١٨) نور–كم:ورد ذكرها في النصوص المسمارية ويعتقد حالياً أنها تل عفر. وللمزيد ينظر: RGTC,Band,3,P.329.

(١٩) كرانا : تقع شمال العراق عند النهاية الشرقية لسلسلة جبل سنجار جنوب تلعفر بحوالي (١٧ كم) وقد كشفت التنقيبات الانكليزية التي جرت من ١٩٦٤ إلى ١٩٧١ عن ألواح من العصر البابلي القديم تبين الأوضاع السياسية والاقتصادية التي مرت بها المنطقة ، وللمزيد ينظر : دالي،ستيفاني، مصدر سابق،ص٦٦:٤٤.

(٢٠) إيكلاتي : على الأرجح هي تلول الهيكل الحالية التي تبعد (١٨كم) عن قلعة الشرقاط على الضفة اليسرى لنهر دجلة.وللمزيد ينظر: دالي،ستيفاني،مصدر سابق،ص ٥٩.

(٢١) رزاما : لا تبعد كثيراً عن قطارا القديمة. لها أهمية سياسية اذ كانت هي غاية الحصار الذي شنه صيلي – سين حاكم أشنونا مع ائتلافه من عيلام وانداريق. ومن اشهر ملوكها شاروم – كيما – كاليما ، وللمزيد ينظر :

RIME , 4 , P . 748 - 749

(22) ARM, II, p.86, No 39:32-35.

(٢٣) أقبا – خامو : عَمَل كاهناً قبل حكمه لمملكة كرانا ويبدو أنه بعد زواجه من ابنة سامو – ادو ملك قطارا أستولى على الحكم، وامتاز هذا الملك بتبعيته المعروفة لحمورابي ، وللمزيد ينظر :

(24) RIME , 4 , P . 744

شيبتوم : الزوجة الكبرى لزمري – ليم ابنة يارم – ليم الأول ملك يمخد واشتهرت بقيادتها للبلاد أثناء غياب زوجها عن البلاد وتحديداً عند غزواته للبلدان الأخرى إذ اكتشفت رسائل كثيرة بينها وبين الملك زمري – ليم تخص مختلف الأمور ، وللمزيد ينظر :

Artzi , P and A . malamat , the Correspondence of sibtu Queen of mari, Orientalia , 40 , 1971 , PP . 75 .

(25) Dossin , G, Corresponedance Feminine , ARM , X , Paris, 1978,p.30,No 6:11,Rev-8.

(٢٦) حنون ، نائل ، شريعة حمورابي ، ج١، دمشق، ٢٠٠٥ ،ص١٤٧.

(٢٧) عيلام: عاصمتها سوسة وتقع إلى الجنوب الشرقي من إيران.

(٢٨) سوبارتو :شمال شرق العراق في السليمانية.وللمزيد ينظر :القرده داغي، رافدة، كردستان العراق في التاريخ القديم في ضوء النصوص المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة السليمانية،٢٠٠٨،ص٣٨.

(٢٩) الكوتيون: أقوام جبلية سكنت شمال العراق وتحديداً في منطقة السليمانية كان لهم دور بارز في اسقاط الدولة الاكدية .للمزيد ينظر :القرة داغي،مصدر سابق،ص ٥١-٥٣.

(٣٠) مالكيئوم : مدينة تقع على ما يرجح على نهر دجلة جنوب مصب نهر ديإلى ، ذكرت في عهد كَونكَوم ملك لارسا في العام (١٩) اذ يتحدث بنصره عليها ،وكذلك في السنة (٣٥) من حكم حمورابي، والذي يشير إلى تدميرها وأشهر ملوكها ابق – عشتار وغيره، وللمزيد ينظر :. RIME . 4 , 668

(31) Horsnell ,M . J . , A , the Year - Names of the First Dynasty of Babylon ,YNFDB, vol .2 , Mcmaster University ,1999,p.139, No .132 .

(32) Michel,F, Florilegium Marianum ,FM,Paris ,1992 ,p.47-49,5-9;12;23-26.

(٣٣) عن النصوص المسمارية التي تؤكد سقوط مملكة ماري بقبضة حمورابي ينظر الصفحة (٦) من البحث

(34) Durand, J. M. Archives Epistolaires de Mari I/1, ARMT,XXVI, Paris,1988.p.365, No.449:12-17.

(35) Charpin , D. ,Ziegler, N , Florilegium Marianum, FM ,V, Paris, 2003,P.61.

(36) Dossin, G, Correspondance de SAMSI-ADDU,ARM,IV, paris , 1951,P.66,No.42:10-20.

(٣٧) مدينة لارسا : تعرف حالياً باسم سنكرة وتقع على بعد (٢٠ كم) إلى الجنوب الشرقي من موقع الوركاء الأثري، كانت مركزاً لسلالة لارسا التي حكمت في حدود ٢٢٨٠ – ٢١٠٩ ق.م وأشهر ملوكها ريم–سين والذي قضى نحبه على يد حمورابي ملك بابل، وللمزيد ينظر :دالي،ستيفاني،مصدر سابق،ص ٥٧–٥٩.

(38) Birot,M, Correspondance des gouverneurs de Qattunan, ARMT,XXVII ,Paris,1993,,P.262,No.156:4.

(٣٩) تشير رسالة زمري–ادو لسيده زمري– ليم إلى اقتياد ريم–سين ملك لارسا وعبيده،نحو بلاد بابل وكما في النص الاتي:"ريم–سين وعبيده سويةً سيقتادوهم إلى بلاد بابل"

ri-im-^{d}.EN.ZU ù ÌR-meš-šu a-na KÁ.DINGIR.RA^{KI} qa-du-um….ú-še-sú-nim-ma…

وللمزيد ينظر: ARM,XXVII,P.264,No.158;4-5.

(٤٠) إسماعيل، خالد سالم، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم منطقة ديإلى– تلول خطاب رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد ، ١٩٩٠، ص٤٢.

(٤١) محمد، احمد كامل، دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة في منطقة ديإلى، حوض حمرين – تل حداد، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٨٥، ص٦٧.

(٤٢) محمد، احمد كامل، ملاحظات عامة على النصوص المسمارية من تل ابو عنتيك للموسمين الثاني والثالث (٢٠٠٠–٢٠٠١)، سومر، لسنة ٢٠٠٠، ص١.

(43) Mercer, S. A. B . , Sumero - Babylonian Year - Formulae, SBYF , Michagan , 1946 ,, NO.38, p. 38.

(44) Parrot, A., Florilegium Marianum , FM ,VI , Paris , 2002 , p. 231.

(٤٥) سمسو–إيلونا: خلف حمورابي على حكم بابل لمدة(٣٨)عاما أي بين المدة (١٧٤٩–١٧١٢ق.م) . ينظر: RIME,4,P. 372.

(46) RIME, 4,p. 177, No.3:47-57.

(٤٧) إيلوني: آخر ملوك اشنونا ،اتسم بالضعف لذا كانت نهايته على يد سمسو–ايلونا في السنة الثالثة والعشرين من حكم الأخير واقتيد أسيراً إلى بلاد بابل وتم قتله هناك ،وللمزيد ينظر : محمد احمد كامل ، دراسات .... ،ص٤٠.

(48) RIME, 4.p. 387,No.7: 80,104-105,109-110 .

(٤٩) كورد – مابك:والد كل من ورد–سين و ريم–سين حكم مملكة لارسا بقوة وحزم ، سمى نفسه شيخ الأموريين وللمزيد ينظر:

Edzard, D. O. Die Zweite Zwischenzeit Babyloniens , ZZB ,Weisbaden , 1975 .P.10.

(٥٠) ماشكان – شابر:تعرف حالياً باسم تل أبو الضواري قرب قضاء عفك في محافظة القادسية جنوب العراق للمزيد ينظر:

Elizabeth.C.Ston and Paul Zimansky,"The Tell Abu Duwari",Project,1988-1990, Jurnal of Field Archaeology, 21(1994) P.1.

(51) RIME , 4 , P . 266 - 267 , No . 1 : 1 – 4,11-13,19- 20 .

(52) ARM, IV,P.56, No. 33:5-8; Rev. 13-21.

(53) FM,,VI,p.231.

(٥٤) الحديدي ،احمد زيدان ، الملك الآشوري تجلا تبليزر الثالث (٧٤٥–٧٢٧ ق. م) رسالة ماجستير غير منشورة ،موصل ، ٢٠٠١ ص ٨٥–٨٦.

(٥٥) البنياميين والشمأليين: اتسمت اقوام البنياميين بعدائها المستمر لزمري – ليم ملك ماري، وقد أشار في اكثر من مكان إلى انتصاراته المتكررة على امرائها وقادتها وتم

تسميتهم بهذا الاسم نسبة إلى جهة الجنوب التي سكنوها ام الشمأليين فهي الاقوام التي ينتمي لها الملك زمري–ليم، وسميت نسبة إلى الجهة الشمالية التي استقروا بها. وللمزيد ينظر: FM, V, p. 190-191

(56) FM,V,P.203.